Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا لم يستقر ابن سلام فى عمله على منهج واحد ، فاضطربت تقسيماته ، وتعذر عليها أن تمد الباحث الدارس بالرأى المحدد الواضح ، ولو استقام على واحدة من تلك الأسس لأفاد كثيرا .

أما أبو عبيدة فرأى أن أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، ورتبهم فى ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة .

الطبقة الثانية : الأعشى ، ولبيد ، وطرفة .

والطبقة الثالثة : كعب بن زهير ، والحطيئة ، وحداش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وعنترة ، وعروة بن الورد ، والنمر بن تولب ، والشماخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمد ، والمرقش الأصغر وعمرو بن حرملة[1] .

وابن رشيق استعرض طائفة من الآراء التى تفضل شاعرا على الآخرين للحظ عام تارة ، وتارة أخرى لخصوصية فنية . وعرف فى إيجاز بشعراء بعض القبائل التى اشتهرت بالشعر مثل ربيعة وقيس وتميم دون أن يرتبهم[2] .

* * *

وإذا كان الدارسون من قبل قد اختلفوا هذا الاختلاف فى تقسيم الشعراء العرب فى العصر الجاهلى ، فهو ليس اختلافا فى تقسيم الشعراء فحسب ، وإنما هو شامل للأدباء عموما شعراء وناثرين ، لكن لما كان الشعر هو الفن الغالب على الأدب فى تلك الآونة دار التقسيم حول الشعراء دون غيرهم .

والملاحظ أن هذه التقسيمات على اختلافها لاتقوم على أساس ثابت ؛ فتارة نجد التقسيم مبنيا على المنهج الزمانى ، وتارة أخرى نجده مبنيا على المنهج المكانى ، ومرة ثالثة نجده مبنيا على المنهج القبلى ، دون مراعاة للبيئة وأثرها فى الأدب والأديب ، على الرغم من وضوح أثر البيئة العربية — على اختلافها — فى أدب العرب وضوحا لايحق لدارس منصف أن ينازع فيه . حتى أصبح العصر الواحد يضم لونين من الأدب على طرفى نقيض ، فهذا لين قريب ، ودالا حوشى غريب ، بحيث ينظر الناظر إليهما مجتمعين فلا يتصور أن يكون هذان ابنى عصر واحد .

---

(١) جمهرة أشعار العرب لأبى زيد بن الخطاب القرشى ص ٤٥ .

(٢) العمدة جـ ١ ص ٨٦ وما بعدها .